**مدخل إلى دراسة علل الحديث**

**تمهيد:**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.. أما بعد:

ذكرنا في ما سبق بأنه بعد انتقال النبي **ـ صلى الله عليه وسلم ـ** إلى جوار ربه، بذل الصحابة **ـ رضوان الله عليهم ـ** كل غال ونفيس لحفظ السنة وصيانتها والذود عن حياضها ونشرها في المدائن والأصار.

وقد تفاوت الناس بعدهم في بحفظ السنة وروايتها بين مكثر ومقل وضابط ومخل.

لكن الله تبارك وتعالى لم يكن ليذر حديث رسول الله **ـ صلى الله عليه وسلم ـ** وهو المبيّن للقرآن الكريم ـ فريسة للأكاذيب والأوهام ، فقيض له من فطاحل العلماء ما ضمن به بقاءه ونقاءه . فانبرى للحديث جهابذته ينخلونه، نقدا لرجاله وتصحيحا لمتونه والكشف عن علله، حتى وصلتنا السنة صافية نقية.

ولا شك أن الكشف عن علل الحديث من أدق فنون الحديث وأعوصها، ولذلك اقتصر الخوض فيها على القليل من الحفاظ المتقنين كالأئمة ابن المديني وأحمد والبخاري والترمذي والدارقطني, الذين تميذزوا في هذا الفنّ .

وقد تناولت في هذا الفصل العديد من المسلئل ذات العلاقة بالعلل وقسمت المباحث الآتية :

المبحث الأول : المؤلفات في العلل .

المبحث الثاني : تعريف العلة في اللغة وفي اصطلاح المحدثين .

المبحث الثالث : كيف تدرك العلة ؟

المبحث الرابع : أصناف العلل التي تطال السند والمتن .

المبحث الخامس : أمثلة تطبيقية على العلل الخفية في الإسناد .

المبحث السادس : أمثلة تطبيقية عن العلل الخفية في المتن .

المبحث السابع : المخالفة وأثرها في التعليل .

المبحث الثامن : أعيان المحدّثين المتقنين في الأمصار .

المبحث التاسع : التفرّد وأثره في التعليل .

**المبحث الأول : المؤلفات في العلل**

ألفت نخبة من الجهابدة العلماء كتبا خاصة بعلل الحديث ، كما تجد الكلام على علل الحديث مبثوثا في كتب كثيرة ككتب التخريج وفقه الحديث وفيما يلي نذكر نماذج من الكتب التي ألفت في هذا الفن:

1 ـ تاريخ يحي بن معين المتوفى سنة 233هـ.

2 ـ العلل لعلي بن المديني المتوفى سنة 234 هـ.

3 ـ العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة 241هـ

4 ـ كتاب العلل للإمام البخاري محمد بن إسماعيل المتوفى سنة 256هـ.

5 ـ كتاب التاريخ الكبير للبخاري أيضا.

6 ـ كتاب علل حديث الموطأ وهو كتاب المستقصية، ليحي بن زكريا بن إبراهيم بن مزين المتوفى سنة 259هـ.

7 ـ كتاب التمييز للإمام مسلم بن الحجاج المتوفى سنة 261هـ.

8 ـ العلل الكبير للإمام محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة 279هـ.

9 ـ العلل الصغير للإمام الترمذي أيضا.

10 ـ علل الحديث لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة 327هـ.

11 ـ العلل للدارقطني علي بن عمر المتوفى سنة 385هـ.

12 ـ اختصار كتاب التمييز للإمام مسلم ، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله المتوفى سنة 463هـ.

13 ـ المعتل من الحديث لعبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي المتوفى سنة 581هـ.

14 ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي المتوفى سنة 597هـ.

15 ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم محمد بن أبي بكر المتوفى سنة 751هـ.

16 ـ الزهر المطلول في الخبر المعلول لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ.

هذه باختصار بعض المؤلفات في هذا الفن ، كما أن هناك الكثير من الكتب التي بها كلام على العلل من أهمها :

«نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» للحافظ عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت762هـ) .

و«التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر»، .

و«المحلى» للحافظ علي بن حزم الظاهري، .

و«التمهيد» للحافظ يوسف بن عبد البر القرطبي، وغيرها..

**المبحث الثاني : العلة في اللغة والاصطلاح**

**العلة في اللغة:**

العلة في اللغة لها معان ثلاثة نوجزها في الآتي:

**أ ـ العَلَل:** هو الشرب الثاني، وعلَّه : أي سقاه السقية الثانية.

يقال عَلَلٌ بعد نَهَلٍ .

**ب ـ العلة:** عائق أو حدث يشغل صاحبه عن وجهه، كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه من شغله الأول.

وعلَّلَه بالشيء (تعليلا): أي لهَّاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن، يقال: فلان يعلل نفسه. وتعلل به أي تلهّى به وتجزّأ

**ج ـ العلة:** المرض وصاحبها معتل فهو عليل ، ولا أعلك الله : أي لا أصابك بعلة([[1]](#footnote-1)).

**والحديث المعلل:** يسمونه المعلول أيضا، كذا وقع في عبارة البخاري[[2]](#footnote-2), وأبي داود[[3]](#footnote-3), والترمذي[[4]](#footnote-4) , والحاكم[[5]](#footnote-5) , والدار قطني , وغيرهم . وقد انتقد بعض العلماء استعمال كلمة (معلول) وذكروا بأنه لحن كابن الصلاح([[6]](#footnote-6)). والسيوطي([[7]](#footnote-7)). وذهب الفيومي إلى أن (المعلول) صحيح لغويا([[8]](#footnote-8)), وأنه الأكثر استعمالا، وبه قال الشيخ طاهر الجزائري معتمدا على أقوال بعض اللغويين. قال: الصواب أنه يجوز أن يقال: علة فهو معلول من العلة([[9]](#footnote-9)).

من خلال ما تقدم فإن استعمل لفظ (معلول) لا غبار عليه من ناحية اللغة، بل هو الأكثر شيوعا عند المحدثين.

**العلة في اصطلاح المحدثين:**

العلة هي سبب خفي غامض يطرأ على الحديث فيقدح في صحته ، وأما الحديث المعلول فهو الحديث الذي اطلع فيه بعد التفتيش على علة تقدح في صحته ، مع أن ظاهره السلامة منها .

هذه باختصار وجهة المحدثين في تعريف العلة مع بعض التباين في التفصيل، وإليك نماذج من كلام العلماء في تحديد العلة :

قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري في كتابة معرفة علوم الحديث([[10]](#footnote-10)): » وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل فإن حديث المجروح ساقط واه ، وعلة الحديث تكثر في أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولا, والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لا غير«.

وقال رحمة الله تعالى: معرفة علل الحديث , علم قائم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل.

ويتضح من خلال كلام الحاكم (رحمه الله) , أنه أخرج أحاديث المجروحين من دائرة الأحاديث المعلولة ، وجعل هذه الأخيرة محصورة في أحاديث الثقات الذين لم يمسهم جرح .

وعرّف ابن الصلاح (رحمه الله) العلة بأنها عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه (يعني الحديث).

والحديث المعلل عند ابن الصلاح : هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها. ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر([[11]](#footnote-11)).

ويظهر من خلال كلام ابن الصلاح أنه لا يختلف مع الحاكم في تعريف العلة والحديث المعلل، غير أن ما يمكن ملاحظته هو أن ابن الصلاح بسط العبارة وحقق ما ذهب إليه الحاكم .

قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله) معقبا على كلام ابن الصلاح: « فعلى هذا لا يسمى الحديث المنقطع ـ مثلا ـ معلولا، ولا الحديث الذي راويه مجهول أو مضعّف معلولا، وإنما يسمى معلولا إذا آل أمره إلى شيء من ذلك مع كونه ظاهر السلامة من ذلك , وفي هذا ردّ على من زعم أن المعلول يشمل كل مردود .»([[12]](#footnote-12)).

وقد سار كثر من العلماء على ما رسمه الحاكم من خفاء العلة وغموضها, وأما بظهورها فيصنّف ضمن الضعيف أكثر منه ضمن المعلل.

غير أن طائفة من العلماء يعلون بأشياء ظاهرة غير خفية ، وهو ما أكده الأمير الصنعاني بقوله : « قد يعلون بأشياء ظاهرة غير خفية ولا غامضة ، ويعلون بما لا يؤثر في صحة الحديث »([[13]](#footnote-13)).

وهذا ما ذهب إليه كثير من محدثي الأندلس والمغرب ، فعلل الحديث عندهم تشمل العلل التي مدارها الجرح، وتلك الناشئة عن أوهام الثقات وما يلتبس عليهم ضبطه من الأخبار.

وإلى هذا أشار ابن الصلاح (رحمه الله ) بقوله:

« ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث المُخَرِّجَة له من حال الصحّة إلى حال الضعف المانعة من العمل به على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل. ولذلك نجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب، والغفلة، وسوء الحفظ ، ونحو ذلك من أنواع الجرح . وسمى الترمذي النسخ علة من علل الحديث...»([[14]](#footnote-14)). (أي تقدح في العمل به وليس في أصل صحته).

ويعتبر ابن عبد البر (رحمه الله) أن الانقطاع في الأثر علة تمنع وجوب العمل به([[15]](#footnote-15)).

وقد تقع العلة في إسناد الحديث وهو الأكثر، وقد تقع في متنه.

ثم ما يقع في الإسناد قد يقدح في صحة الإسناد والمتن جميعا كما في التعليل بالإرسال والوقف.

وقد يقدح في صحة الإسناد خاصة من غير قدح في صحة المتن([[16]](#footnote-16)).

**تعريف آخر للعلة:**

قال الشيخ حمزة المليباري (حفظه الله) :

«العلة هي عبارة عن سبب غامض يدل على وهم الراوي، ثقة كان أم ضعيفا. وخطأ الراوي الضعيف فيما رواه، لا يدرك إلا بالبحث عن القرائن التي تدل على إصابته أو خطئه. وعليه فالدال على خطأ الضعيف أمر غامض، ولا تكون رواية الضعيف دالة بمجردها على خطئه ووهمه، فقد يصيب الضعيف ويخطئ ، فالوقوف على ذلك ليس أمرا هينا»([[17]](#footnote-17)).

وهذا الذي ذكره الدكتور المليباري أوسع تعريف للعلة، حيث يُدخل أحاديث الضعفاء , غير المتروكين. أي أن العلة لا يقتصر مجالها على أحاديث الثقاة , بل يطال أحاديث المقبولين عموما .

وهنا لا بدّ التنبيه لمعنى المقبول , الذي يُقبَل حديثه , من الضعيف المطرّح حديثه .

يقول الحافظ ابن حجر (رحمه الله) عن المقبول بأنه: " إما أن يشتمل من صفاة القبول على أعلاها , أم لا . الأول الصحيح لذاته, والثاني إن وّجد ما يجبر ذلك القصور (يعني في ضبط الراوي) ككثرة الطرق , فهو صحيح أيضا, لكن لا لذاته . وحيث لا جبران , فهو الحسن لذاته . وإن قامت قرينة ترجح جانب قبول ما يُتوقف فيه , فهو الحسن أيضا , لكن لا لذاته .[[18]](#footnote-18)

ويقول الحافظ (رحمه الله) : وإنما وجب العمل بالمقبول منها , لإنها إما أن يوجد فيها أصل صفة القبول , وهو ثبوت صدق الناقل , أو أصل صفة الردّ , وهو ثبوت كذب الناقل , أو لا . فالأول يغلب على الظن صدق الخبر , لثبوت صدق ناقله , فيؤخذ به . والثاني يغلب على الظن كذب الخبر لثبوت كذب ناقله , فيطرح . والثالث إن وُجدت قرينة تلحقه بأحد القسمين التحق به , وإلا فيتوقف فيه , وإذا توقف بالعمل به , صار كالمردود , لا لوجود صفة الردّ , بل لكونه لا توجد فيه صفة توجب القبول .[[19]](#footnote-19)

وعليه فمجال العلة ينحصر في هذه الأصناف , ولا يتعدّاها إلى مطلق الضعيف , لإن الضعيف هو الذي لا تتوفر فيه صفات القبول , سواء أكانت ذاتية أو مكتسبة .

لأنّ الضعيف عندهم ما انحط عن درجة الصحيح ، ثم قد يكون متروكاً وهو أن يكون راويه متهماً أو كثير الغلط .[[20]](#footnote-20) كما أن رواية المجهول من قسم الضعيف .

أما إذا كان المقصود بالضعيف أنه الحسن لغيره , مع ثبوت العدالة الدينية , كما هو مذهب الإمام أحمد (رحمه الله) , فهذا يدخل ضمن ما قرره الحافظ ابن حجر (رحمه الله).

والله أعلم .

**المبحث الثالث : كيف تدرك العلل ؟**

معرفة المعلل من الحديث فنّ من أدق فنون الحديث وأعوصها، خفي على كثير من علماء الحديث. وإنما يهتدي إلى تحقيق هذا الفنّ والإمساك بحقائقه الجهابذة الحفاظ النقاد.

قال الحاكم (رحمه الله): والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة، لا غير([[21]](#footnote-21)).

وقال عبد الرحمن بن مهدي (رحمه الله) : »معرفة الحديث إلهام، فلو قلت للعالم يعلل الحديث من أين قلت هذا؟ لم يكن له حجة «([[22]](#footnote-22)).

ورغم أن هذا الفنّ من أغمض أنواع فنون الحديث وأعقدها، إلا أن العلماء أوضحوا الطرق التي يُهْتَدَى بها إلى معرفة علل الحديث.

قال ابن الصلاح (رحمه الله) : معرفة علل الحديث من أجلّ علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب.. ويستعان على إدراكها:

بتفرد الراوي ومخالفة غيره له مع قرائن تنضمّ إلى ذلك تنبّه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول.

أو وقف في المرفوع.

أو دخول حديث في حديث.

أو وهم واهم، إلى غير ذلك.

بحيث يغلب على ظنّه ذلك، فيحكم به أو يتردد فيتوقف فيه. وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه([[23]](#footnote-23)).

وروي عن علي بن المديني (رحمه الله) قال:

» الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطأه « ([[24]](#footnote-24)).

فالعلة تدرك من قبل الحفاظ المتقنين العارفين، بجمع طرق الحديث ومقارنتها ومن ثم الكشف عن أوهام الرواة ، وتحديد الأخطاء والتحريفات والتصحيفات وغيرها من العلل.

**المبحث الرابع : أجناس العلل:**

**أولا: أجناس العلل الخفية في السند.**

ذكر الحاكم النيسابوري (رحمه الله) في كتابه معرفة علوم الحديث عشرة أجناس على سبيل المثال لا الحصر، وقال: وبقيت أجناس لم نذكرها([[25]](#footnote-25)).

وفيما يلي الأجناس التي ذكرها الحاكم وبعض الأجناس الأخرى التي لم يذكرها:

1 ـ أن يكون السند ظاهره الصحة وفيه من لا يعرف بالسماع عمّن روى عنه.

2 ـ أن يكون الحديث مرسلا من وجه رواه الثقات الحفاظ ، ويسند من وجه ظاهره الصحة.

3 ـ أن يكون الحديث محفوظا عن صحابي ويروى عن غيره لاختلاف بلاد رواته.

4 ـ أن يكون الحديث محفوظا عن صحابي ويروي عن تابعي يقع الوهم بالتصريح بما يقتضي صحبته.

5 ـ أن يروى الحديث بالعنعنة، وسقط منه رجل ، دلت عليه طريق أخرى محفوظة.

6 ـ أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره. ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد .

7 ـ الاختلاف على رجل في تسمية شيخه أو تجهيله .

8 ـ أن يكون الراوي عن شخص أدركه وسمع منه، ولكنه لم يسمع منه أحاديث معينة . فإذا رواها عنه بلا واسطة فعلتها أنه لم يسمعها منه.

9 ـ أن يكون طريق معروفة ، يروي أحد رجالها حديثا من غير تلك الطريق، فيقع من رواه من تلك الطريق بناء على الجادة في الوهم.

10 ـ أن يروى الحديث مرفوعا من وجه ، وموقوفا من وجه.

ومن أجناس العلل التي لم يذكرها الحاكم:

1 ـ القلب : بحيث يحال سند حديث إلى متن حديث آخر.

2 ـ قلب بعض الإسناد : كتبديل راو براو آخر وهمًا وخطأ.

3 ـ تصحيف أسماء الرواة والخطأ فيها.

وهناك أصناف أخرى من علل السند ذكرها العلماء في كتب العلل.

**ثانيا: أجناس العلل الخفية في المتون.**

1 ـ الاضطراب في الحديث.

2 ـ القلب في بعض ألفاظ الحديث.

3 ـ الإدراج في متن الحديث.

4 ـ التصحيف والتحريف في بعض ألفاظ الحديث.

5 ـ إحالة المعنى كليا أو جزئيا عند الرواية بالمعنى.

**ثالثا: أجناس العلل الظاهرة.**

1 ـ الراوي الضعيف(فاحش الخطأ) في السند.

2 ـ الراوي المجهول في السند.

3 ـ الراوي المتروك في السند.

4 ـ الراوي المتهم بالكذب في السند. أو بكونه كذابا.

**المبحث الخامس : أمثلة تطبيقية عن العلل الخفية في الإسناد**

ذكر الحاكم النيسابوري (رحمه الله) عشرة أصناف من العلل الخفية وساق لكل واحدة منها مثالا لتوضيحه، غير أنه نبّه إلى أن هذه الأمثلة ليست حصرية لأجناس العلل، قال: «فقد ذكرنا علل الحديث على عشرة أجناس، وبقيت أجناس لم نذكرها وإنما جعلتها مثالا لأحاديث كثيرة معلولة ليهتدي إليها المتبحر في هذا العلم ، فإن معرفة علل الحديث من أجل هذه العلوم»([[26]](#footnote-26)).

وفي ما يأتي أمثلة أخرى لبعض تلك الضروب وغيرها:

1 - أن يكون السند ظاهره الصحة غير أن أحد رواته لا يُعرف بالسّماع عمن روي عنه ، مع أنهما تعاصرا، أو سمع منه بعد الاختلاط .

**المثال الأول:**

عند مناقشته لصلاة النبي **- صلى الله عليه وسلم-** ركعتين بعد العصر وهل داوم **- صلى الله عليه وسلم-**  على ذلك أم لا ؟

ذكر الحافظ ابن حزم الأندلسي (رحمه الله) الحديث الذي رواه جرير بن عبد الحميد([[27]](#footnote-27)). عن عطاء بن السائب([[28]](#footnote-28)). عن سعيد بن جبير([[29]](#footnote-29)). عن ابن عباس رضي الله عنهما: إنما صلى رسول الله **- صلى الله عليه وسلم-**  الركعتين بعد العصر لأنه جاءه مال فقسمه، شغله عن الركعتين بعد الظهر، فصلاهما بعد العصر، ولم يعد لهما([[30]](#footnote-30)).

قال ابن حزم ـ رحمة الله ـ: فأما حديث ابن عباس فمعلول من وجوه:

**أولها:** أن جرير بن عبد الحميد لم يسمع من عطاء بن السائب إلا بعد اختلاط عطاء وتفلت عقله، هذا معروف عند أصحاب الحديث([[31]](#footnote-31)).

**ثانيهما:** أنه لو صح وسمعنا نحن من ابن عباس يقول ذلك، لما كانت فيه حجة لأنه ـ رضي الله عنه ـ أخبر بما عرف، وأخبرت عائشة بما كان عندها، مما لم يكن عند ابن عباس، من أن رسول الله **- صلى الله عليه وسلم-** لم يدع الركعتين بعد العصر إلى أن مات، فهذا العلم الزائد الذي لا يحل تركه. ومن أيقن وقال: علمت، أولى ممن قال: لا أعلم، وكلاهما صادق.

ونَقلَ التواتر عن عائشة من رواية الأئمة: لم يزل عليه السلام يصليهما عندها، مثل عروة بن الزبير وعبد الله بن الزبير ومسروق والأسود بن يريد، وطاوس، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأيمن وغيرهم([[32]](#footnote-32)).

أقول: أما رواية عروة فقد أخرجها الشيخان مسلم والبخاري من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: » ما ترك رسول الله **- صلى الله عليه وسلم-** ركعتين بعد العصر عندي قط « ([[33]](#footnote-33)).

وأما رواية الأسود بن يزيد فقد أخرجها البخاري من حديث عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت: » ركعتان لم يكن رسول الله **- صلى الله عليه وسلم-** يدعهما سرًّا ولا علانية : ركعتان قبل صلاة الصبح وركعتان بعد العصر«([[34]](#footnote-34)).

على هذا المنوال وبهذه الطريقة الدقيقة سار الإمام ابن حزم (رحمه الله) في تتبع علل الحديث والكشف عنها.

فقد كشف عن علل الحديث السابق وبيّن أن جريرا سمع من عطاء بعد اختلاطه وأنه مخالف لرواية الثقات عن عائشة (رضي الله عنها) التي أخبرت بما كان عندها مما لم يعلمه ابن عباس (رضي الله عنهما).

**المثال الثاني:**  (العلة التي تقدح في الإسناد والمتن معا)

قال الحافظ ابن عبد البر(رحمه الله):

قد روي عن النبي **- صلى الله عليه وسلم-** أنه »كان يسلم من الصلاة تسليمة واحدة «، من حديث سعد بن أبي وقاص، وعائشة وأنس بن مالك وكلها معلولة الأسانيد لا يثبتها أهل العلم بالحديث :

ـ فأما حديث سعد، فإن الدراوردي[[35]](#footnote-35) رواه عن مصعب بن ثابت([[36]](#footnote-36)), عن إسماعيل([[37]](#footnote-37)) بن محمد بن سعد عن محمد([[38]](#footnote-38)), عن أبيه سعد ، أن النبي **- صلى الله عليه وسلم-** كان يسلم من الصلاة تسليمة واحدة . فأخطأ فيه خطأ لم يتابعه أحد عليه، وأنكروه عليه وصرحوا بخطئه فيه، لأن كل من رواه عن مصعب بن ثابت بإسناده المذكور, قال فيه: أن رسول الله **( صلى الله عليه وسلم )** كان يسلم من الصلاة تسليمتين.

ـ أما حديث عائشة فانفرد به زهير بن محمد([[39]](#footnote-39)). ـ لم يروه مرفوعا غيره، وهو ضعيف لا يتابع بما يتفرد به.

ـ وأما حديث أنس، فإنما روي عن أيوب السختيائي، عن أنس ولم يسمع أيوب من أنس، ولا رآه([[40]](#footnote-40)).

قال أبو بكر البزار وغيره: لا يصح عن النبي **( صلى الله عليه وسلم )** في التسليمة الواحدة شيء، يعني من جهة الإسناد([[41]](#footnote-41)).

وفي الصحيح عن الإمام مسلم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: كنت أرى رسول الله **( صلى الله عليه وسلم )** يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده([[42]](#footnote-42)).

**المثال الثالث:** (العلة التي تقدح في السند دون المتن)**.**

عن محبوب بن موسى([[43]](#footnote-43)). قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري([[44]](#footnote-44)), عن حميد الطويل([[45]](#footnote-45)), عن أنس بن مالك قال: » لما انصرف رسول الله **- صلى الله عليه وسلم-** من غزوة تبوك حين دنا من المدينة قال: إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا، ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم ، قالوا: وهم بالمدينة ؟ قال: نعم، حبسهم العذر«([[46]](#footnote-46)).

**قال الحافظ ابن عبد البر:** وهذا الحديث لم يسمعه حميد من أنس. وأوضح الدليل على ذلك فقال:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن بكر([[47]](#footnote-47)). حدثنا أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل([[48]](#footnote-48)). قال حدثنا حماد([[49]](#footnote-49)) عن حميد عن موسى([[50]](#footnote-50)) بن أنس عن أبيه أنس بن مالك أن رسول الله **( صلى الله عليه وسلم )** قال: » لقد تركت بالمدينة أقواما , ما سرتم مسيرا، ولا أنفقتم من نفقة، ولا قطعتم من واد إلا وهم معكم، قالوا يا رسول الله، كيف يكونون معنا وهم في المدينة ؟ قال: حبسهم العذر، وقال الله عز وجل: ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر**﴾**(النساء/95)**..«([[51]](#footnote-51)).

هكذا أوضح الحافظ ابن عبد البر(رحمه الله) أن هذا الحديث لم يروه حميد عن أنس وإنما رواه عن موسى بن أنس عن أنس.

أقول : وقد أخرجه البخاري بالسندين , ورجّح رواية حميد عن أنس .

قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله), معقبا على صنيع البخاري : وقد خالفه الإسماعيلي في ذلك , فقال : حمّاد عالم بحديث حميد مقدّم فيه على غيره .[[52]](#footnote-52)

2 - أن يكون الحديث مرسلا من وجه رواه الثقات الحفاظ ، ويسند من وجه ظاهره الصحة:

**المثال الأول:**

مالك عن زياد بن أبي زياد([[53]](#footnote-53))، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن طلحة بن عبيد الله بن كَريز([[54]](#footnote-54))، أن رسول الله **( صلى الله عليه وسلم )** قال: » أفضل الدّعَاء دُعَاءُ يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيّون من قبلي، لا إله إلا الله وحده لا شريك له «([[55]](#footnote-55)).

قال ابن عبد البر: لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث، ولا أحفظه بهذا الإسناد مسندا من وجه يحتج به.

وقد جاء مسند من حديث علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو بن العاص .

فأما حديث علي , فإنه يدور على دينار بن عمرو([[56]](#footnote-56)), عن ابن الحنفية([[57]](#footnote-57)), وليس دينار ممن يحتج به (يعني إذا خالف الثقات).

وحديث عبد الله بن عمرو، من حديث عمرو بن شعيب([[58]](#footnote-58)). وليس دون عمرو بن شعيب من يحتج به فيه.

ومرسل مالك أثبت من تلك المسانيد والله أعلم([[59]](#footnote-59)).

**المثال الثاني:**

عن أبي العباس محمد بن يعقوب[[60]](#footnote-60) , حدثنا العباس بن محمد الدوري[[61]](#footnote-61) ، قال ثنا قبيصة[[62]](#footnote-62) بن عقبة عن سفيان[[63]](#footnote-63) ، عن خالد الحذَّاء[[64]](#footnote-64) ، وعاصم [[65]](#footnote-65) عن أبي قلابة[[66]](#footnote-66) عن أنس قال: قال رسول الله **( صلى الله عليه وسلم )**: » أرحم أمتي أبو بكر وأشدّهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم أبَي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وإن لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة «.

قال الحاكم[[67]](#footnote-67) (رحمه الله) فلو صحّ بإسناده لأخرجه في صحيح إنما روى الحذاء عن أبي قلابة أن رسول الله **- صلى الله عليه وسلم-** قال: أرحم أمتي ... (مرسلا).

وأسند ووصل: (إن لكل أمة أمينا وأبو عبيد أمين هذه الأمة).

هكذا رواه البصريون الحفاظ عن خالد الحذاء وعاصم جميعا، وأسقط المرسل من الحديث وخرّج المتصل بذكر أبي عبيدة في الصحيحين.

فقد أخرج الجزء المتصل المسند في صحيح البخاري في مناقب أبي عبيدة ابن الجراح (رضي الله عنه) وفي صحيح مسلم باب فضائل أبي عبيدة (رضي الله عنه) عن عمرو بن علي([[68]](#footnote-68))، حدثنا عبد الأعلى([[69]](#footnote-69))، حدثنا خالد عن أبي قلابة قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** قال: « إن لكل أمة أمينا وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح »([[70]](#footnote-70)).

قال ابن حجر**(رحمه الله) :** أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الإسناد مطولا وأوله: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان..» الحديث. وإسناده صحيح، إلا أن الحفاظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله أعلم([[71]](#footnote-71)).

**المثال الثالث:** روى معمر([[72]](#footnote-72))، عن منصور ([[73]](#footnote-73))، عن سالم([[74]](#footnote-74)) بن أبي الجعد، عن جابر أن النبي **( صلى الله عليه وسلم )** » كان إذا سجد جافى«.

ورواه سفيانالثوري ، عن منصور عن إبراهيم([[75]](#footnote-75)) مرسلا.

والصحيح عند أحمد وابن معين قول سفيان في هذا، وحديث معمر عندهما خطأ.

وقال الدارقطني**:** أثبت أصحاب منصور: الثوري وشعبة وجرير الضبي([[76]](#footnote-76)).

هكذا بيّن الحفاظ بأن الثابت هو الرواية المرسلة .

**المثال الرابع:**

روى حماد بن يحي الأبح([[77]](#footnote-77)), عن ثابت البناني[[78]](#footnote-78) عن أنس مرفوعا: « مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره ».

**قال الإمام أحمد (رحمه الله):**

**صوابه:** عن ثابت عن الحسن مرسلا.

كذا رواه حماد بن سلمة عن ثابت. [[79]](#footnote-79)

**المثال الخامس:**

قال عبد الله بن الإمام أحمد أنه سأل أباه عن حديث رواه محمد بن مصفى الشامي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ، عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** قال: « إن الله تجاوز لأمتي عما استكرهوا عليه وعن الخطأ والنسيان».

وعن الوليد عن مالك عن نافع عن ابن عمر مثله ، فأنكره الإمام أحمد جدا وقال: ليس يروى فيه إلا عن الحسن عن النبي **(صلى الله عليه وسلم)**.[[80]](#footnote-80)

فهذا الحديث إسناده صحيح في الظاهر لأن رواته كلهم ثقات: ـ فمحمد بن مصفى بن بهلول الحمصي، صدوق(وكان يدلس) (ت 246).

ـ الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي ثقة لكنه كثير التدليس (ت195هـ).

ـ الأوزاعي الإمام عبد الرحمن بن عمرو الفقيه ثقة، جليل، (ت157هـ).

**-** عطاء بن السائب الثقفي أبو زيد الكوفي أحد علماء التابعين ثقة (ت136).

غير أن الإمام أحمد (رحمه الله) أنكره وأعله , وبين أن الصواب فيه أنه مرسل عن الحسن(رحمه الله)([[81]](#footnote-81)).

**المبحث السادس : أمثلة تطبقيةعن العلل الخفية في المتون.**

كما سبق أن ذكرنا فإن العلل تطال السند ، وتطال أيضا متن الحديث، وذلك كله راجع إلى وهم الراوي وخطئه, وكلما تعدّدت الأخطاء والأوهام تتعدّد العلل.

إن خفة ضبط الراوي تؤدي إلى اختلال ترتيب ألفاظ الحديث، وإلى اختلال معناه.

أما اختلال ترتيب الكلام فتنتج عنه بعض العلل كالقلب والاضطراب والإدراج. وأما قلة ضبط الراوي فتؤدي إلى تصحيف الكلم وتحريفه , وذلك بتغيير حرف أو حروف من الكلمة في الحديث، أو تحويل الكلمة في الحديث من الهيئة المتعارف عليها إلى غيرها.

وفب ما يلي نتناول نماذج من الصور المختلفة للعلل التي تطال المتون .

**1 ـ الاضطراب في الحديث:**

**المضطرب لغة:** أصله من مادة ضرب.

يقال: اضطرب الموج: أي ضرب بعضه بعضا، واضطرب أمره: اختل([[82]](#footnote-82)).

**والحديث المضطرب:** هو الذي تختلف الرواية فيه، فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر مخالف له، وإنما نسميه مضطربا إذا تساوت الروايتان. أما إذا ترجحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى، بأن يكون راويها أحفظ ، أو أكثر صحبة للمروي عنه، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة ، فالحكم للراجحة، ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب، ولا له حكمه([[83]](#footnote-83)).

فلا بدّ للحديث المضطرب من:

ـ أن تكون رواياته متساوية في القوة وامتنع الترجيح بينها.

ـ أن لا يمكن التوفيق والجمع بينها.

والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط من رواته([[84]](#footnote-84)). وهو ينقسم إلى قسمين بحسب موقعه من الحديث:

1 ـ اضطراب في السند.

2 ـ اضطراب في المتن (أو يكون في السند والمتن معا).

وقد يطلق المحدّث صفة الاضطراب على الحديث ولا يقصد بها الاضطراب الاصطلاحي، وإنما يريد بها المعنى اللغوي، كما هو الحال عند القاضي أبي بكر بن العربي[[85]](#footnote-85).

**أ ـ مثال الاضطراب في المتن عند ابن عبد البر:**

عند تناوله للحديث الذي يرويه مالك عن حميد الطويل. عن أنس بن مالك قال: قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة([[86]](#footnote-86)). قال ابن عبد البر: وقد روى هذا الحديث عن أنس، قتادة وثابت البناني وغيرهما، كلهم أسنده وذكر فيه النبي **(صلى الله عليه وسلم)** إلا أنهم اختُلِفَ عليهم في لفظه اختلافا كثيرا، مضطربا متدافعا.

فمنهم من يقول: (كانوا لا يقرءون بسم الله الرحمن الرحيم).

ومنهم من يقول: (كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم).

ومنهم من قال: (كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين).

ومنهم من قال: (كانوا لا يتركون بسم الله الرحمن الرحيم).

قال ابن عبد البر:

وهذا اضطراب لا تقوم معه حجة لأحد من الفقهاء([[87]](#footnote-87)).

**2 ـ الإدراج في الحديث:**

وهو ما ذُكرت فيه زيادة ليست منه، فيحسبها السامع منه، وقد يقع الإدراج في المتن كما يقع في الإسناد([[88]](#footnote-88)).

يقول ابن الصلاح (رحمه الله) :

» وهو أقسام منها ما أدرج في حديث رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** من كلام بعض رواته , بأن يَذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث , كلاما يرويه من عند نفسه **,** فيرويه مَن بعده موصولا بالحديث , غير فاصل بينهما بذكر قائله , فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال , ويتوهّمُ أن الجميع عن رسول الله **(صلى الله عليه وسلم).[[89]](#footnote-89)**

ـ ومُدْرَجُ المتن: هو أن يدخل في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شيء من كلام بعض الرواة ، وقد يكون ذلك في بداية أو وسط أو آخر الحديث، وغالبا ما يكون الإدراج في المتن تفسيرا لعبارة في الحديث ، أو استنباط لِحُكْم منه.

ـ ويدرك الإدراج بورود رواية مفصّلة للقدر المدرج مما أدرج فيه ، أو بالتنصيص على ذلك من الراوي، أو من بعض الأئمة المطلعين، أو باستحالة كون النبيّ **(صلى الله عليه وسلم)**  يقول ذلك([[90]](#footnote-90)).

ـ وأما الإدراج في الإسناد ومرجعه في الحقيقة إلى المتن فهو أقسام:

1 ـ أن يروي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة، فيرويه عنهم راو فيجمع الكل على إسناد واحد، من تلك الأسانيد ولا يبين الاختلاف.

2 ـ أن يكون المتن عند راو (بإسناد) إلا طرفا منه فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويه عنه راو تامّا بالإسناد الأول، ومنه أن يسمع الحديث من شيخه إلا طرفا منه فيسمعه عن شيخه بواسطة، فيرويه راو عنه تاما بحذف الواسطة.

3 ـ أن يكون عند الراوي متنان مختلفان بإسنادين مختلفين فيرويهما راو عنه مقتصرا على أحد الأسانيد.

4 ـ أن يسوق (الراوي) الإسناد ، فيعرض عليه عارض فيقول كلاما من قبل نفسه ، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد ، فيرويه عنه كذلك([[91]](#footnote-91)).

ويرى الحافظ ابن عبد البر أن الإدراج قد يكون أيضا في الأحاديث الموقوفة ، مثل أن تزاد لفظة أو عبارة ، في متن الحديث من كلام الراوي، فيحسبها من يسمعها أنها من كلام الصحابي الموقوف عليه الحديث، فيرويها كذلك[[92]](#footnote-92).

هذا وقد عني المحدثون بالبحث عن الإدراج في الحديث وتوضيحه وأخذ الحيطة فيه لتمييزه عن كلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

**ـ مثال الإدراج في المتن:**

أ ـ ما رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد([[93]](#footnote-93)). عن ابن عباس قال: »صلينا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ثماني جميعا وسبعا جميعا«. قال عمرو: قلت يا أبا الشعثاء: أظنه أخر الظهر وعجّل العصر، وأخر المغرب وعجّل العشاء ، قال: أنا أظن ذلك.

ورواه قتيبة بن سعيد([[94]](#footnote-94)) عن ابن عيينة بإسناده مثله، فأقحم في الحديث قول أبي الشعثاء وعمرو بن دينار. قال قتيبة: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال: «صليت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في المدينة ثماني جميعا وسبعا جميعا، أخر الظهر وعجل العصر، وأخر المغرب وعجل العشاء».

قال ابن عبد البر: الصحيح في حديث ابن عيينة هذا , غير ما قال قتيبة، حيث جعل التأخير والتعجيل في الحديث.

وإنما هو ظن عمرو بن دينار وأبي الشعثاء([[95]](#footnote-95)).

ب ـ ذكر ابن حزم في المحلى من طريق البزار نا عمرو بن علي([[96]](#footnote-96))

نا أبو معاوية الضرير([[97]](#footnote-97)) نا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) » أفضل الصدقة ما أبقت غِنًى، واليد العليا خير من اليد السفلى، تقول امرأتك، أنفق علي أو أطلقك«.

قال ابن حزم: فنظرنا في هذا الخبر، فوجدنا هذه الزيادة ليست عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبرهان ذلك:

ما رويناه من طريق البخاري نا عُمَر بن حفص بن غياث([[98]](#footnote-98)) نا أبي ثنا الأعمش نا أبو صالح حدثني أبو هريرة قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): »أفضل الصدقة ما تركت غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، تقول المرأة: إما أن تطعمني وإما أن تطلقني، قالوا يا أبا هريرة: سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ قال: لا, هذا من كيس أبي هريرة«([[99]](#footnote-99)).

ج ـ وعند شرحه للحديث الذي رواه الترمذي قال: حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة([[100]](#footnote-100)) عن شهر بن حوشب([[101]](#footnote-101)) عن أبي أمامة (الباهلي) قال: توضأ النبي (صلى الله عليه وسلم) فغسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ومسح برأسه، وقال: الأذنان من الرأس. قال قتيبة قال حماد: لا أدري هذا من قول النبي (صلى الله عليه وسلم) أو من قول أبي أمامة. وأخرجه ابن ماجه في السنن.[[102]](#footnote-102)

قال ابن العربي: والصحيح أن ذلك من قول أبي أمامة (صديّ بن عجلان)، لا من نفس الحديث، والحديث نصه:

أن النبي (صلى الله عليه وسلم) مسح برأسه وقال: الأذنان من الرأس، يعني أن هذا قول أبي أمامة([[103]](#footnote-103)). وقد نبّه الدارقطني على هذا الإدراج في سننه.[[104]](#footnote-104)

**3 ـ التصحيف في الحديث:**

قال العسكري : وأما معنى التصحيف وقولهم صحفي , فقد قال الخليل بن أحمد »الصحفي الذي يروي الخطأ على قراءة الصّحف باشتباه الحروف«

وقال غيره : أصل هذا أنّ قوما كانوا أخذوا العلم من الصّحف من غير أن يلقوا فيه العلماء , فكان يقع فيما يروونه التغييرُ. فيقال عندها قد صحّفوا , أي قد رووا عن الصّحف فهو مصحّف , ومصدره التصحيف .[[105]](#footnote-105)

والتصحيف هو تغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ، فإن كان ذلك بالنسلة إلى النقط فالمصحّف , أو إن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرّف .[[106]](#footnote-106)

فهو تحويل الكلمة في الحديث, من الهيئة المتعارفة إلى غيرها.

وقد قسمه العلماء إلى عدة تقسيمات نوجزها في الآتي:

ـ تصحيف في المتن وآخر في السند.

ـ تصحيف سمع وتصحيف بصر.

ـ تصحيف في المعنى (وهو من باب الخطأ في الفهم)([[107]](#footnote-107)).

**وقد قسمه الحافظ ابن حجر إلى قسمين:**

ـ ما كان فيه تغيير حرف أو حروف بتغيير النقط مع بقاء صورة الخط، فهو المصحَّف.

ـ ما كان فيه ذلك في الشكل فهو المحرف([[108]](#footnote-108)).

إن معرفة ضبط ألفاظ الحديث متنا وسندا والاحتراز من التصحيف فيه، فنّ عظيم لا يتقنه إلا الجهابذة من المحدثين، وقد عني العلماء بهذا الفنّ وأولوه أهمية خاصة . وقد ألف فيه العلماء مؤلفات خاصّة منها:

تصحيفات المحدّثين لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة 382هـ.

إصلاح غلط المحدّثين لأبي سليمان الخطابي المتوفي **سنة 388هـ**

تصحيح التصحيف وتحربر التحريف لصلاح الدين خليل الصفدي المتوفى ستة 764هـ.

كما تجد الكلام عن التصحيف مبثوثا في العديد من كتب الحديث وعلومه. منها كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض ، وكتابه تقييد المهمل وتمييز المشكل الحافظ أبو علي الغساني ، و التمهيد للحافظ ابن عبد البر والمحلى بالآثار للإمام ابن حزم ، وفتح الباري للحافظ ابن حجر وغيرها من المؤلفات.

**أ - التصحيف في السند:**

وهو التغيير أو التبديا الذي يقع في أسماء الرواة للأسباب التي ذكرنا.

قال أبو علي الغساني:

من ذلك قول البخاري: حدثنا عمرو بن خالد([[109]](#footnote-109)) نا زهير([[110]](#footnote-110)) نا أبو إسحاق عن البراء، وذكر شأن تحويل القلبة.

قال الغساني:

كان في نسخة أبي زيد المروزي (راوية صحيح البخاري) حدثنا عمر بن خالد، هكذا نقله عنه أبو الحسين القابسي، وأبو الفرج عبدوس بن محمد الطليطلي([[111]](#footnote-111)). وذلك وهم، والصواب عمرو بفتح العين وسكون الميم، وهو عمرو بن خالد الجزري وليس في شيوخ البخاري من يقال له: عمر بن خالد([[112]](#footnote-112)).

قال الغساني:

ومن كتاب الجنائز قال مسلم، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن (سعيد بن عبيد الطائي، ومحمد بن قيس) عن علي بن ربيعة، قال: أول من نيح عليه بالكوفة قرظة بن كعب.

في نسخة ابن الحذاء في إسناد هذا الحديث سعد بن عبيد بسكون العين وحذف الياء.

والصواب سعيد ، بفتح السين وزيادة ياء وسعيد بن عبيد([[113]](#footnote-113)) هو أخو عقبة بن عبيد ويكنى أبا الهذيل، ويكنى عقبة أبا الرحّال براء مهملة وحاء مهملة مشددة([[114]](#footnote-114)).

**ب - التصحيف في المتن:**

مثاله ما ذكره ابن عبد البر قال: روى صالح بن أبي الأخضر([[115]](#footnote-115)) عن الزهري عن عروة أن أسامة بن زيد حدّثه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد إليه فقال: (أغر على أبنى صباحا وحرِّق). قال أبو داود: وحدثنا محمد بن عمرو الغزي([[116]](#footnote-116)) قال سمعت أبا مسهر([[117]](#footnote-117)) يقول: وقيل له أبَْنَى، فقال: نحن أعلم هي (يبنى) فلسطين.

فبيَّن محمد بن عمرو الغزي وهو ممّن عرف المنطقة أن الصواب في ذلك هو: يبنى، وليس أبنى. وهذا تصحيف سمع كما يبدو والله أعلم.

قال ابن عبد البر: قد روى هذا الحديث عن صالح بن صالح الأخضر وكيعٌ وعيسى بن يوسف قالا فيه: يبنى كما قال أبو مسهر.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا يعقوب بن كعب حدثنا عيسى بن يونس عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عروة قال حدثني أسامة بن زيد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (أغر على يبنى ذا صباح وحرّق)([[118]](#footnote-118)).

وقد تتبع القاضي عياض(رحمه الله) التصحيفات الواردة في الروايات المختلفة للموطأ والصحيحين، في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار، وهو كتاب ثمين جدا في بابه.

من ذلك: ما وقع في حديث البخاري: أن أم حبيبة قال: قلت يا رسول الله: هل لك في بنت([[119]](#footnote-119)) أبي سفيان؟

قال: فأفعل ماذا؟ قلت: تنكح. قال: أتحبين؟ قلت: لست لك بمُخلية، وأحبّ من شركني فيك أختي، قال: إنها لا تحل لي، قلت: بلغني أنك تخطب، قال: ابنة أم سلمة ؟ قلت نعم. قال: لو لم تكن ببيتي ما حلت لي، أرضعتني وأباها ثويبة ، فلا تعرضن عليّ بناتكن ولا أخواتكن. قال الليث حدثنا هشام: «درة بنت أم سلمة»([[120]](#footnote-120)).

قال القاضي عياض(رحمه الله): كذا روايتها عن جميعهم بالباء الموحدة (يعني: وأباها) على الصواب، ورواها بعض أصحاب أبي ذرّ من الأندلسيين «وإياها» باثنتين تحتها، وهو تصحيف قبيح([[121]](#footnote-121)).

**ج - التصحيف في المعنى:**

من أمثلة ذلك في كتاب التمهيد لابن عبد البر(رحمه الله) ما وقع في اسم النمر بن جبل خال «السائب بن يزيد» من تصحيف.

فهو: السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي، ابن أخت النمر بن جبل، المتوفى سنة ثمانين، وقيل ست وثمانين([[122]](#footnote-122)).

وغالبا ما يقال فيه: السائب بن يزيد بن أخت النمر.

وقد ذكره أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي([[123]](#footnote-123))، حدثنا النضر بن محمد([[124]](#footnote-124))، قال حدثنا عكرمة([[125]](#footnote-125))، قال حدثنا عطاء([[126]](#footnote-126))، مولى السائب بن يزيد أخي النمر بن قاسط، قال: كان وسط رأس السائب أسود (الحديث).

**قال ابن عبد البر:**

هكذا قال أحمد بن صالح الكوفي، وهو وهم وغلط منه، أو من نقل عنه، لم يتابع على قوله: أخو النمر بن قاسط، وذكر قاسط هنا خطأ، وأظنه لما لم يعرف النمر خال السائب ـ فإنه لا يكاد يوجد منسوبا ـ توهّم أنه النمر بن قاسط لشهرته في أنساب ربيعة، فأخطأ.

والغلط لا يسلم منه أحد([[127]](#footnote-127)).

وقد تبيّن من هذا المثال كيف صحّف الراوي نسب السائب بن يزيد وخاله النمر بن جبل وذكر بدلا منه النمر بن قاسط لشهرته، وهذا من التصحيف في المعنى (وهو من باب الخطأ في الفهم).

**4 - القلب في الحديث:**

**القلب في اللغة:** صرف الشيء وتحويله عن وجهه أو حالته، تقول: قلب القوم: أي صرفهم([[128]](#footnote-128)).

**والمقلوب في اصطلاح المحدثين:** هو ما بدل فيه راويه شيئا بشيء، وقد يكون القلب في السند أو في المتن، وقد يقع خطأ من الراوي أو عمدا([[129]](#footnote-129)).

والقلب في الحديث علة توجب ضعفه، لأنه ناشئ عن اختلال ضبط الراوي للحديث حتى أحاله عن وجهه.

وقد اعتنى كثير من المحدثين بالكشف عما وقع من القلب في أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) ، من ذلك ما ذكره القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار، وكذلك فعل أبو علي الغساني في تقييد المهمل، كما أولى ابن عبد البر عناية خاصة للكشف عن الأحاديث المقلوبة في كتابة التمهيد، وفيما يلي نماذج مما نبّه عليه العلماء:

المثال الأول : ما رواه شعبة عن قتادة عن أبي الطفيل قال: قدم معاوية (ابن أبي سفيان) وابن عباس، فطاف ابن عباس فاستلم الأركان كلها، فقال معاوية: إنما استلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الركنين اليمانيين، وقال ابن عباس: ليس شيء من أركانه مهجورا.

فقلب الراوي القصة، فجعل مكان ابن عباس، معاوية، ومكان معاوية، ابن عباس.

قال الحافظ ابن عبد البر(رحمه الله):

روى هذا الخبر عبد الله بن عثمان بن خثيم([[130]](#footnote-130)) عن أبي الطفيل، قال طاف معاوية بالبيت ومعه ابن عباس، فكان معاوية يستلم الأركان كلها، فإذا استلم الركنين الذين في الحِجْر، قال ابن عباس: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يكن يستلم هذين، فقال له معاوية: إنه ليس في البيت شيء مهجور (وجعل ابن عباس يتخافتها كلما استلم، ويقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، لم يستلم هذين، ويقول له معاوية: أن ليس في البيت شيء مهجور.

قال ابن عبد البر([[131]](#footnote-131)):

هذه رواية أثبت من رواية قتادة، لأن مجاهدا روى عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه لم يستلم إلا الركنيين اليمانيين، وأنه أنكر على معاوية استلامه الركنيين الآخرين، فلما قال له معاوية: ليس من البيت شيء مهجور،قال له ابن عباس:﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾(الأحزاب/21).

بهذا تبين انقلاب متن الحديث، فجعل الراوي، معاوية مكان ابن عباس، وأوضح ابن عبد البر(رحمه الله) وجه الصواب في ذلك.

المثال الثاني : ونبّه القاضي عياض عن بعض الأمثلة الواقعة في بعض روايات الصحيحين منها قوله:

وفي كتاب التفسير، حديث الخضر: (فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا)([[132]](#footnote-132)).

قال القاضي عياض([[133]](#footnote-133)): وقع في بعض الروايات «ليلهما ويومهما» وهو على القلب، والصواب يومهما وليلتهما، بدليل قوله بعد ذلك فلما أصبح، وفي رواية أخرى حتى كان من الغد.

المثال الثالث : وفي كتاب التفسير أيضا من صحيح البخاري باب «أياما معدودات» قال ابن عباس: هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان «مكان كل يوم مسكينا»([[134]](#footnote-134)).

قال القاضي عياض: كذا لجميعهم، ووقع عند الأصيلي «مكان كل مسكين يوما» على القلب وهو وهم([[135]](#footnote-135)).

ـ ومن ذلك ما جاء في صحيح مسلم:

حديثي زهير بن حرب ومحمد بن المثنى جميعا عن يحي القطان، قال زهير: حدثنا يحي بن سعيد عن عبيد الله، أخبرني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال:

(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وافترقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)([[136]](#footnote-136)).

والصحيح المعروف[[137]](#footnote-137): حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه([[138]](#footnote-138)).

**المثال الأخير من علل المتون:**

ما رواه مسلم حدثني سريج بن يونس وهارون بن عبد الله قالا حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريح: أخبرني إسماعيل بن عليه عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة، قال أخذ رسول (صلى الله عليه وسلم) بيدي فقال: (خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل).

أخرجه مسلم في الصحيح [[139]](#footnote-139) والإمام أحمد في المسند [[140]](#footnote-140).

يبيّن هذا الحديث أن مدّة الخلق سبعة أيام من السبت إلى الجمعة، وهذا معارض في ظاهره لآيات كثيرة في القرآن الكريم والتي تصرّح بأن مدّة الخلق كانت ستة أيام.

قال تعالى: ﴿**إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش**﴾ (الأعراف54).

وقال تعالى: ﴿**وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا**﴾ (هود7).

وقال تعالى: ﴿**ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسّنا من لغوب**﴾ (ق38).

وقد اعتبر الكثير من الحفاظ بأن هذا الحديث من الأحاديث المشكلة في صحيح الإمام مسلم.

فقد وقع الغلط في رفعه، وإنما هو من قول كعب الأحبار، كذلك قاله الإمام البخاري في التاريخ الكبير([[141]](#footnote-141)).

قال العلامة المناوي في فيض القدير[[142]](#footnote-142) : قال الزركشي: أخرجه مسلم وهو من غرائبه وقد تلكم فيه، أي في هذا الحديث ابن المديني والبخاري وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الأحبار، وأن أبا هريرة إنما سمعه منه، ولكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا.

قال ابن كثير(رحمه الله) في شرحه للآية 54 من سورة الأعراف ﴿**إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام**﴾.

قال ابن كثير: يخبر تعالى أنه خلق العالم سماواته وأرضه وما بين ذلك في ستة أيام كما أخبر بذلك في غير ما آية من القرآن.

والستة أيام هي: الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة وفيه اجتمع الخلق كله وفيه خلق آدم عليه السلام.

وأما الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده، والإمام مسلم ابن الحجاج في صحيحه والنسائي من غير وجه، وفيه استيعاب الأيام السبعة، والله تعالى قد قال: في ستة أيام، ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث وجعلوه من رواية أبى هريرة عن كعب الأحبار.

وذكر الإمام ابن القيم(رحمه الله) عن بعض أهل العلم: أن هذا الحديث في متنه غرائب شديدة، فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر (خلق السماوات)، وفيه ذكر (خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام) وهذا خلاف القرآن لأن الأرض خلقت في أربعة أيام، ثم خلقت السماوات في يومين.

ولذلك قال البخاري: رواه بعضهم عن أبي هريرة عن كعب الأحبار، وهو الأصح([[143]](#footnote-143)).

**المبحث السابع : المخالفة وأثرها في التعليل**

بدهي أن يظهر الاختلاف في رواية الحديث متنا وسندا، وهذا راجع إلى تفاوت الرواة في الحفظ والاتفاق والتثبيت.

فقد يلتقي الجمع الغفير من التلاميذ والمريدين في السماع من شيخ واحد، وعند أداء ما سمعوه ـ بعد فترة من الزمن ـ تتكشف بعض الاختلافات.

فمدى اتفاقهم واختلافهم في الرواية يتوقف على درجة حفظهم وإتقانهم ومذاكرتهم لها.

ولا شك أن السّبب الرئيسي للاختلاف مردّه إلى الوهم والخطأ الذي يقع فيه بعضهم، ولا يتأتى تحديد ذلك إلا بمعرفة مخارج الأحاديث. فقد اشتهر كل بلد بحفاظ للحديث تدور عليهم أحاديثه الصحيحة.

من هنا تأتي أهمية معرفة مراتب أعيان الثقات الذين تدور غالب الأحاديث الصحيحة عليهم، وذكر من يرجّح قوله منهم عند الاختلاف.

والمعروف بأن جمعا كبيرا من التابعين أخذوا أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الصحابة(رضي الله عنهم) وعن هؤلاء أخذ أتباعهم، وكثير منهم انتشر في البلدان والأمصار المختلفة.

**أ - مراتب أعيان الثقات :**

فأشهر أصحاب عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت74) (**رضي الله عنهما):**

1 ـ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (أحد الفقهاء السبعة) توفي سنة (106هـ).

2 ـ نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني ثقة ثبت (ت117هـ).

3 ـ عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، ثقة (ت127هـ).

أما أصحاب نافع أبي عبد الله مولى ابن عمر رضي الله عنهما فأشهرهم:

1 ـ أيوب بن أبي تميمة السختيائي البصري ثقة ثبت حجة **(ت131هـ**

2 ـ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الإمام الحجة **(ت179هـ).**

3 ـ عمر بن نافع مولى ابن عمر ثقة (مات في خلافة المنصور).

4 ـ عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني ثقة ثبت (ت140هـ).

5 ـ ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي ثقة كان يدلس (ت150هـ).

وأما أصحاب عبد الله بن دينار المدني فأشهرهم:

1 ـ شعبة بن الحجاج.

2 ـ سفيان الثوري.

3 ـ مالك بن أنس.

4 ـ سفيان بن عيينة.

وأما أصحاب الزهري (ت125هـ) فأشهرهم:

1 ـ سفيان بن عيينة.

2 ـ معمر بن راشد.

3 ـ يونس بن يزيد بن أبي النجاد الإيلي،

4 ـ عقيل بن خالد الإيلي.

5 ـ الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو الإمام.

6 ـ محمد بن الوليد الزبيدي.

وغيرهم كثير.

**ب - أعيان المحدثين المتقنين في الأمصار**

**أ ـ أهل البصرة:**

ـ الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (ت151هـ).

ـ محمد بن سيرين أبو بكر البصري (ت110هـ).

ـ ثابت بن أسلم البناني البصري (ت120هـ).

ـ قتادة بن دعامة السدوسي (ت110هـ).

ـ أيوب السختيائي البصري (ت131هـ).

ـ شعبة بن الحجاج الواسطي ثم البصري (ت160هـ).

**ب ـ أهل الكوفة:**

ـ عامر بن شراحيل الشعبي، كوفي، ثقة توفى بعد المائة.

ـ أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي (ت 128هـ).

ـ إبراهيم بن يزيد النخعي (ت95هـ).

ـ الأعمش سليمان بن مهران (ت147هـ).

ـ سفيان بن سعيد الثوري (ت161هـ).

**ج ـ أهل الشام ومصر:** أشهرهم:

ـ مكحول الشامي أبو عبد الله (ت100هـ).

ـ الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو.

ـ بكير بن عبد الله بن الأشج نزيل مصر (ت120هـ).

ـ يزيد بن أبي حبيب المصري ثقة حافظ، (ت128هـ).

**د ـ أهل المدينة:** أشهرهم:

ـ سالم بن عبد الله.

ـ نافع مولى ابن عمر.

ـ الزهري محمد بن مسلم.

ـ مالك بن أنس.

**هـ ـ أهل مكة: أشهرهم:**

ـ عطاء بن أبي رباح، أسلم القرشي، المكي، ثقة، (ت114هـ).

ـ عمرو بن دينار.

ـ ابن جريج عبد الملك عبد العزيز.

ـ ابن عيينة، سفيان.

هؤلاء جميعا لهم أصحاب معروفون وأصحاب غرباء.

أما المعروفون ففيهم من يلازم شيخه ملازمة طويلة ليجمع أحاديثه ويضبطها ويتقنها ويرويها كما سمعها.

ومنهم من لم يبلغ تلك الدرجة لقلة ضبطه وقلة ملازمته إياه، فهذه الطبقة تشمل الثقات والضعفاء.

وكذلك الأمر بالنسبة للغرباء غير أن هذه الطائفة تشمل المتروكين أيضا.

ولتوضيح طبقات الرواة في ضبطهم وإتقانهم لمرويات شيوخهم ورواية من تقدمُ عند الاختلاف، نذكر فيما يلي طبقات أصحاب الحافظ ابن شهاب الزهري:

**طبقات أصحاب الزهري:**

كما سبق أن ذكرنا فهم على خمس طبقات:

**ـ الطبقة الأولى:** جمعوا بين الحفظ والإتقان وطول الملازمة له، منهم:

ابن عيينة، مالك، عبيد الله بن عمر([[144]](#footnote-144)).

وهذه الطبقة هي عمدة الإمام البخاري.

**ـ الطبقة الثانية:** جمعوا بين الحفظ والإتقان غير أنهم لم تطل ملازمتهم له ولم يمارسوا حديثة كثيرا، منهم:

الأوزاعي ـ عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ـ النعمان بن راشد ـ الليث بن سعد (وهذه الطبقة هي شرط مسلم).

**ـ الطبقة الثالثة:** لازموا الزهري طويلا مثلا أصحاب الطبقة الأولى غير أنهم لم يسلموا من غوائل الجرح (فهم بين الرد والقبول)، وهذه الطبقة يُكثِر منها أبو داود والنسائي: أشهرهم:

سفيان بن حسين السلمي ـ جعفر بن برقان ـ عبد الله بن عمر بن حفص العمري ـ زمعة بن صالح المكي، وغيرهم.

**ـ الطبقة الرابعة:** قوم لم يلازموا الزهري طويلا ولم يمارسوا حديثه إلا قليلا إضافة إلى أنهم لم يسلموا من غوائل الجرح، منهم:

إسحاق بن يحي الكلبي ـ إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ـ إبراهيم بن يزيد المكي، وغيرهم.

**ـ الطبقة الخامسة:** نفر من الضعفاء والمجهولين لا يجوز تخريج أحاديثهم أصالة مثل:

بحر بن كنيز السقا ـ الحكم بن عبد الله الإيلي ـ عبد القدوس بن حبيب الدمشقي ـ محمد بن سعيد المصلوب وغيرهم.

فهؤلاء تختلف درجاتهم في الضبط والإتقان بالنسبة لمرويات شيوخهم من الحفاظ الذين تدور الأحاديث الصحيحة عليهم.

فحين يشتركون في رواية حديث عن شيخ، فإنهم يتباينون في ضبطه فتظهر اختلافاتهم في السند والمتن.

فطبقة الضعفاء معروفة بعدم الضبط والإتقان للمرويات، فلا تؤديه كما سمعته، فهؤلاء تتفلت عليهم الروايات لقلة ضبطهم، وضعف حفظهم، فتكشف أوهامهم عندما يختلفون مع الثقات المتقنين.

كما أن الخطأ والوهم قد يعتري الثقات أنفسهم.

هكذا يتبيّن أن الاختلاف مردّه إلى الوهم والخطأ، والذي مرده هو الآخر إلى عدم الضبط.

ولهذا قال ابن المديني:

«الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبيّن خطأ».

**ج – أمثلة تطبقية عن المخالفة**

وفيما يلي نماذج تطبيقية للمخالفة عند الرواة.

**المثال الأول:**

عند شرحه لحديث الطاعون، قال الحافظ ابن عبد البر(رحمه الله): وقد رواه عبد الحميد بن جعفر عن داود بن عامر بن سعد، عن أبيه عن جده، قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

«إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها، وإذا كان بغيرها ولستم بها فلا تدخلوها».

قال ابن عبد البر:هذا الإسناد ليس بحجة لمخالفة الحفاظ لداود بن عامر([[145]](#footnote-145)). في ذلك.

وممن خالفه فيه: ابن شهاب ومحمد بن المنكدر وعمرو بن دينار، فهؤلاء لا نظير لهم في الحفظ والإتقان، وليس داود بن عامر ممن يلحق بهم([[146]](#footnote-146)).

ـ أما إسناد ابن شهاب:

عن ابن شهاب قال حدثني عامر بن سعد أنه سمع أسامة بن زيد وهو يحدّث سعد بن أبي وقاص,أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: وذكر الحديث([[147]](#footnote-147)).

ـ وأما إسناد محمد بن المنكدر فهو:

عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن أسامة بن زيد عن رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** أنه ذُكر الطاعون عنده (وذكر الحديث).

من خلال هذا العرض يتضح أن الحفاظ المتقنين جعلوا الإسناد: عن عامر بن سعد عن أسامة بن زيد عن النبي **(صلى الله عليه وسلم)** وشذ داود بن عامر وخالف الحفاظ، فجعل الإسناد عن أبيه عن جده عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وعليه رجّح ابن عبد البر رواية الحفاظ المتقنين، ورّد ما شذ عنها، فداود بن عامر رغم كونه ثقة إلا أن مخالفته لمن هو أحفظ وأتقن منه جعلت ابن عبد البر يحكم على السند بالشذوذ ويرده.

**المثال الثاني:**

ما رواه سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد([[148]](#footnote-148)). عن ابن عتيق([[149]](#footnote-149)). قال: سمعت عمر يقول: صلاة في المسجد الحرام خير من مئة ألف صلاة في ما سواه([[150]](#footnote-150)).

قال ابن عبد البر: وحديث سليمان بن عتيق هذا لا حجة فيه لأنه مختلف في إسناده وفي لفظه، وقد خالفه فيه من هو أثبت منه.

وحديث ابن عتيق لم يستثن مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجعل الصلاة فيه كالصلاة في غيره من المساجد. وقد خالفه في ذلك من هو أثبت منه وأحفظ، من ذلك ما رواه الإمام مالك عن زيد بن رباح([[151]](#footnote-151)). وعبيد الله بن أبي عبد الله الأغر([[152]](#footnote-152)). عن أبي عبد الله الأغر([[153]](#footnote-153)). عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام([[154]](#footnote-154)).

مما تقدّم من المثالين السابقين يتبيّن أن الوهم الذي يعتري الثقات ويؤدي بهم إلى مخالفة من هم أوثق منهم من الحفاظ المتقنين، علة توجب ردّ رواياتهم.

**المثال الثالث:**

ما رواه مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «لا يقتسم ورثتي دنانير، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي، فهو صدقة».

قال ابن عبد البر: وهكذا قال يحي دنانير وتابعه ابن كنانة([[155]](#footnote-155)). وأما سائر رواة الموطأ فيقولون (دينارا) وهو الصواب، لأن الواحد في هذا الموضع أعم عند أهل اللغة، لأنه يقتضي الجنس والقليل والكثير. وممن قال دينارا من أصحاب مالك: ابن القاسم، وابن وهب، وابن نافع، وابن بكير، والقعنبي، وأبو مصعب، ومطرّف، وهو المحفوظ من هذا الحديث([[156]](#footnote-156)).

فيحي بن يحي الليثي من أهل العدالة والضبط، ومع ذلك فقد خالف الحفاظ الذين هم أكثر منه عددا.

أخرج مسلم قال حدثني يحي بن يحي قال: قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** قال: «لا يقتسم ورثتي دينارا. ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة»([[157]](#footnote-157)).

**المبحث الثامن : التفرّد وأثره في التعليل**

**أ – موقف العلماء من التفرّد .**

يعتبر تفرد الراوي من القرائن المعتبرة في تعليل الأحاديث، كما أن تفرّد الثقة لا يقابل بالقبول على إطلاقه ، فلكل حديث حيثيات يجب التوقف عندها لكي لا يكون الحكم مطردا، إن سلبا أو إيجابا.

يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

«وأما أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا تفرّد به واحد، وإن لم يرو الثقات خلافه (إنه لا يتابع عليه) ويجعلون ذلك علة فيه، اللهم إلا أن يكون ممّن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه، كالزهري ونحوه، وربما يستنكرون بعض تفردات الثقات الكبار أيضا، ولهم في كل حديث نقد خاص، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه»([[158]](#footnote-158)).

والجدير بالملاحظة في هذا السياق أن التفرد في عهد الصحابة غير خاضع لهذا النقد، فعدالتهم ثابتة، وتفرّدهم يمكن حدوثه واستساغته لورود الأمثلة الكثيرة على ذلك.

والأمر كذلك , أو قريب منه في طبقة كبار التابعين , لوجود المقلين لرواية الحديث من الصحابة، فإمكانية تفرد التابعي الكبير ببعض المرويات عن صحابي لا يمكن استنكاره.

وإنما يضرّ التفرّد , الطبقات المتأخرة عن ذلك، كتفرّد بعض الرواة برواية أحاديث عن أعيان الثقات الذين تدور غالب الأحاديث الصحيحة عليهم، مع كثرة تلاميذهم ومريديهم.

وقسّم ابن الصلاح التفرّد إلى قسمين :

الأول : "المنفرد المخالف لما رواه الثقات"

الثاني : "الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والإتقان ما يحتمل معه تفرده"([[159]](#footnote-159)) . وهو بهذا التعريف كالشاذ .

إن وجود مثل هذه النماذج من التفرّد يجعل النقاد يتوقفون عندها مليا، وذلك بالبحث عن ملابسات هذا التفرّد، من حيث طريقة تحمّل هذا الحديث، وضبط الرواي له، فإن الثقة يختلف حاله في الضبط باختلاف أحوال التلقي ، (فروايته عن أهل بلده تختلف عن روايته عن سواهم. كما أن روايته عن شيوخه ليست كلها بنفس الدرجة من ناحية الضبط والإتقان. كما لا يخفى أن الراوي كلما تقدّم به العمر يصبح أكثر عرضة للاختلاط وخفة الضبط ولذلك فإن كثيرا من شيوخ الحديث يتوقفون عن التحديث بمجرد إحساسهم بمثل هذه الحالات).

من خلال ما سبق يمكن القول بأن:

ـ حصر الغرائب والأفراد يسهم في إدراك علل الحديث.

ـ إذا تفرّد ثقة ,عن إمام مشهور , كثير الرواية، لا يقبل ولا يرد، بل يتوقف فيه حتى تلوح قرائن ترجح أحد الاتجاهين.

أما تفرّد الضعفاء فالأمر لا يحتمل مثل هذا التوقف لجلاء أمرهم.

وأما الزيادات التي يتفرّد بها الثقات، فينظر فيها إلى حفظ راويها وإتقانه وعدم مخالفته للحفاظ المتقنين بذلك، قال الحافظ ابن عبد البر:

إنما تقبل الزيادة من الحافظ إذا ثبتت عنه، وكان أحفظ وأتقن ممن قصر، أو مثله في الحفظ، لأنه كأنه حديث آخر مستأنف([[160]](#footnote-160)).

وقد خصّ ابن عبد البر الراوي (الحافظ) بقبول الزيادة، ولم يقل الثقة، للفارق بينهما.

ب – أمثلة تطبيقية عن التفرّد .

ولتوضيح ما قدمنا نورد الأمثلة الآتية:

**المثال الأول:**

ما رواه ابن وهب قال أخبرني يحي بن أيوب([[161]](#footnote-161)), عن زيد ابن جبيرة([[162]](#footnote-162)), عن داود بن الحصين([[163]](#footnote-163)), عن نافع عن ابن عمر، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «لا يُصلى في سبع مواطن، في المزبلة والمجزرة، والمقبرة، ومحجّة الطريق، والحمّام، ومعاطن الإبل وفوق بيت الله عزّ وجلّ».

قال ابن عبد البر: وهذا حديث انفرد به زيد بن جبيرة، وأنكروه عليه، ولا يعرف هذا الحديث مسندا إلا من رواية يحي بن أيوب عن زيد بن جبيرة وقد كتب الليث بن سعد إلى عبد الله بن نافع([[164]](#footnote-164)) مولى ابن عمر، يسأله عن هذا الحديث، فكتب إليه عبد الله بن نافع: لا أعلم من حدّث بهذا عن نافع إلا قد قال عليه الباطل([[165]](#footnote-165)).

فهذا الحديث قد انفرد به زيد بن جبيرة وهو ممن لا يحتمل تفرده لضعفه، ولأجل ذلك أعلّ ابن عبد البر هذا الحديث وردَّه.

المثال الثاني:

ذكر ابن عبد البرّ حديث الأذان قبل طلوع الفجر قال :

روى حماد بن سلمة[[166]](#footnote-166) عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنّ بلالا أذّن قبل طلوع الفجر فأمره النبيّ (صلى الله عليه وسلم) أن يرجع فينادي ألا إنّ العبد نام ألا إنّ العبد نام , فرجع فقالها .

قال ابن عبد البرّ: وهذا حديث انفرد به حمّاد ابن سلمة دون أصحاب أيوب , وأنكروه عليه , وخطؤوه فيه , لأنّ سائر أصحاب أيّوب يروونه " عن أيّوب قال : أذّن بلال مرّة بليل , فذكره مقطوعا " [[167]](#footnote-167)

وكتبه:

مصطفى محمد حميداتو

1. () انظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، ص:451 (دار القلم، بيروت ـ لبنان). و الإرشاد لأبي يعلى الخليلي 3 / 961 (مكتبة الرشد ط1 – 1409). ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص: 1 / 114 . [↑](#footnote-ref-1)
2. () انظر علل الترمذي - القاضي أبو طالب الحين بن عمار . ص: 1 / 206 .مكتبة النهضة العلمية- بيروت ط1 – 1409هـ [↑](#footnote-ref-2)
3. ()رسالة أبي داود ص : 1 / 34 (دار العربية بيروت ). [↑](#footnote-ref-3)
4. ()سنن الترمذي 1 / 163 و 3 / 467 تحقيق أحمد شاكر(دار إحياء التراث العربي بيروت). [↑](#footnote-ref-4)
5. () معرفة علوم الحديث للحاكم ص: 1 / 59-114-115. (دار إحياء العلوم بيروت – ط1- 1986). [↑](#footnote-ref-5)
6. () مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ص42 ، النوع الثامن عشر. (ملتان، باكستان). [↑](#footnote-ref-6)
7. () تدريب الراوي للسيوطي1/251. [↑](#footnote-ref-7)
8. () المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف أحمد بن محمد الفيومي، ص426، (دار الفكر بيروت). [↑](#footnote-ref-8)
9. () توجيه النظر في أصول الأثر، طاهر بن صالح الجزائري ، ص:264 ـ 265، (دار المعرفة بيروت). [↑](#footnote-ref-9)
10. () معرفة علوم الحديث للحاكم، ص112، النوع السابع والعشرون . [↑](#footnote-ref-10)
11. () مقدمة ابن الصلاح، ص42، النوع الثامن عشر. [↑](#footnote-ref-11)
12. () النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ص295، (دار الكتب العلمية بيروت). [↑](#footnote-ref-12)
13. () توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الصنعاني 2/23، (دار الكتب العلمية بيروت، 1997) [↑](#footnote-ref-13)
14. () مقدمة ابن الصلاح، ص44. [↑](#footnote-ref-14)
15. () التمهيد لابن عبد البر: 1/5. [↑](#footnote-ref-15)
16. () انظر: مقدمة ابن الصلاح، ص43. [↑](#footnote-ref-16)
17. () نظرات جديدة في علوم الحديث للدكتورحمزة المليباري، ص119، (دار ابن حزم ط 2 - 2003). [↑](#footnote-ref-17)
18. ) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر لابن حجر ص: 31(طبعة ملتان – باكستان) [↑](#footnote-ref-18)
19. ) المصدر السابق ص: 23 [↑](#footnote-ref-19)
20. ) النكت على كتا ب ابن الصلاح لابن حجر 1 / 57 . [↑](#footnote-ref-20)
21. () معرفة علوم الحديث، ص113. [↑](#footnote-ref-21)
22. () مقدمة ابن الصلاح، ص43. [↑](#footnote-ref-22)
23. () المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-23)
24. ()تدريب الراوي ص : 1 / 253 [↑](#footnote-ref-24)
25. () معرفة علوم الحديث للحاكم، ص119. [↑](#footnote-ref-25)
26. () معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري، ص119. [↑](#footnote-ref-26)
27. () جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه. (التقريب ص54). [↑](#footnote-ref-27)
28. () عطاء بن السائب أبو محمد الثقفي الكوفي، صدوق،اختلط، مات سنة 136هـ. (التقريب ص239). [↑](#footnote-ref-28)
29. () سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، قتل سنة 95هـ (التقريبص120). [↑](#footnote-ref-29)
30. () الحديث أخرجه أبو عوانة في مسنده، في بيان المواقيت التي نهي عن الصلاة فيها ، ج1 ص384، (ط 1 - دار المعارف ، بيروت، لبنان 1998). [↑](#footnote-ref-30)
31. () قال الإمام أحمد: من سمع منه قديما فسماعه صحيح ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء. سمع منه قديما سفيان وحماد بن زيد ويحي بن سعيد، وثقه أحمد والنسائي (ميزان الاعتدال 3/70 رقم 5641). [↑](#footnote-ref-31)
32. () المحلى لابن حزم 2/35، دار الآفاق الجديدة بيروت و(دار الفكر). [↑](#footnote-ref-32)
33. () الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب معرفة الركعتين اللتين كنّ يصليهما النبي **(صلى الله عليه وسلم)** حديث رقم835 ، والبخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت ونحوها رقم 591. [↑](#footnote-ref-33)
34. () أخرجه البخاري في نفس الكتاب والباب السابقين، حديث رقم 592. [↑](#footnote-ref-34)
35. ) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الداروردي أبو محمد الجهني , صدوق كان يحدّث من كتب غيره فيخطئ بوفي سنة 186هـ (التقريبص:216) [↑](#footnote-ref-35)
36. () مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، لين الحديث، وكان عابدا مات سنة 157هـ. (التقريب ص533، رقم6686). [↑](#footnote-ref-36)
37. () إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، أبو محمد، ثقة حجة، مات سنة 134هـ. (التقريب ص109، رقم479). [↑](#footnote-ref-37)
38. () محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو القاسم المدني، نزيل الكوفة، ثقة، قتله الحجاج بعد الثمانين. (التقريب ص480، رقم5904). [↑](#footnote-ref-38)
39. () زهير بن محمد التيمى أبو المنذر الخراساني، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها مات سنة 162هـ. (ميزان الاعتدال 2/84 رقم 2918، والتقريب ص217 رقم 2049، وشرح علل الترمذي2/777). [↑](#footnote-ref-39)
40. () ولد أيوب السختيائي سنة 66هـ، وتوفي أنس سنة 93هـ، وعليه يكون أيوب قد عاصر أنسا إلا أنه لم يره ولا سمع منه. [↑](#footnote-ref-40)
41. () انظر: التمهيد، لابن عبد البر: 16/188 ـ 189. [↑](#footnote-ref-41)
42. () صحيح مسلم1/409 كتاب المساجد ومواضع الصلاة ـ باب السلام والتحليل من الصلاة حديث 199. [↑](#footnote-ref-42)
43. () محبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكي، الفراء، صدوق مات سنة231هـ. (التقريب ص521، رقم 6495 [↑](#footnote-ref-43)
44. () إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري الإمام أبو إسحاق، ثقة حافظ مات سنة 185هـ. (التقريب ص، 92 رقم230). [↑](#footnote-ref-44)
45. () حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس، مات سنة 142أو 143هـ وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون سنة. (ميزان الاعتدال1/610 رقم 2320)، و(طبقات الحفاظ، ص72 رقم 141). [↑](#footnote-ref-45)
46. () انظر: التمهيد 12/267،

    والحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب من حبسه العذر عن الغزو حديث رقم 2838. [↑](#footnote-ref-46)
47. () محمد بن بكر الكلاعي، أندلسي، محدث، مات سنة 350هـ. (بغية الملتمس، ص54 رقم71). [↑](#footnote-ref-47)
48. () موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي ثقة ثبت مات سنة 223هـ. (التقريب، ص549، رقم 6943). [↑](#footnote-ref-48)
49. () حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد، تغير حفظه بآخره (ت167هـ). (التقريب82). [↑](#footnote-ref-49)
50. () موسى بن أنس بن مالك الأنصاري، قاضي البصرة، ثقة من الرابعة. (التقريب، ص549، رقم 6945). [↑](#footnote-ref-50)
51. () التمهيد، 12/268. [↑](#footnote-ref-51)
52. () – فتح الباري 6 / 47 . [↑](#footnote-ref-52)
53. () زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني، ثقة عابد، مات سنة 135هـ (التقريب، ص219، رقم2076). [↑](#footnote-ref-53)
54. () طلحة بن عبيد الله بن كريز، أبو المطرف الخزاعي، ثقة، من الثالثة. (التقريب، ص283، رقم 3028). [↑](#footnote-ref-54)
55. () انظر: الموطأ1/284 حديث رقم 246، كتاب الحج، والتمهيد لابن عبد البر 6/38ـ41. [↑](#footnote-ref-55)
56. () دينار بن عمرو الأسدي أبو عمرو، البزار ، صالح الحديث رمي بالرفض.(التقريب، ص202، رقم 1836) [↑](#footnote-ref-56)
57. () محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم بن الحنفية ، ثقة عالم مات بعد الثمانين. (التقريب، ص312). [↑](#footnote-ref-57)
58. () عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، مات سنة 118هـ. (التقريب، ص423، رقم5050). [↑](#footnote-ref-58)
59. () التمهيد لابن عبد البر 6/38ـ41. [↑](#footnote-ref-59)
60. )محمد بن يعقوب ابن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد، أبو عمر الزبيري، صدوق من العاشرة(التقريب ص:324) [↑](#footnote-ref-60)
61. ) عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ ، مات سنة 271هـ(التقريب ص: 166) [↑](#footnote-ref-61)
62. ) قبيصة بن عقبة أبو عامر الكوفي صدوق، ربما خالف، من التاسعة (التقريب ص: 281) [↑](#footnote-ref-62)
63. ) سفيان بن سعبد الثوري،أبو عبد الله , ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، ربما دلس، ت161هـ(التقريب ص:128) [↑](#footnote-ref-63)
64. ) خالد الحذَّاء هو ابن مهران، أبو المنازل البصري، ثقة، يرسل، من الخامسة (التقريب ص:90) [↑](#footnote-ref-64)
65. ) عاصم ابن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري، ثقة من صغار التابعين، احتج به الجماعة، مات بعد سنة 140هـ ( التقريب ص:159)، [↑](#footnote-ref-65)
66. ) عبد الله بن زيد الجرمي ألو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الإرسال، ت104هـ( التقريب ص:174)، [↑](#footnote-ref-66)
67. ) معرفة علوم الحديث ص: 114 [↑](#footnote-ref-67)
68. () عمرو بن علي بن بحر الباهلي البصري، ثقة حافظ، مات سنة 249هـ. (التقريب، ص261). [↑](#footnote-ref-68)
69. () عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري، الشامي، ثقة مات سنة 189هـ. (التقريب، ص195). [↑](#footnote-ref-69)
70. () صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حديث رقم 3744، وفي كتاب المغازي حديث رقم:4382، وأخبار الآحاد حديث رقم:7255، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حديث رقم 2419. [↑](#footnote-ref-70)
71. () انظر: فتح الباري: 7/93. [↑](#footnote-ref-71)
72. () معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت، مات سنة، 154هـ. (التقريب، ص344). [↑](#footnote-ref-72)
73. () منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ثقة ثبت، كان لا يدلس، مات سنة 132 هـ. (التقريب، ص348). [↑](#footnote-ref-73)
74. () سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني ثقة وكان يرسل كثيرا، مات سنة 97 أو 98هـ. (التقريب، ص114). [↑](#footnote-ref-74)
75. () إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا، (ت96هـ) (التقريب، ص24). [↑](#footnote-ref-75)
76. () انظرا: شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي، ص299. (عالم الكتب، ط2، 1985م). [↑](#footnote-ref-76)
77. () حماد بن يحي الأبح أبو بكر السلمي، صدوق يخطئ. من الثامنة (التقريب، ص82). [↑](#footnote-ref-77)
78. ) ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري ثقة عابد مات سنة 120هـ( التقريب ص: 50) [↑](#footnote-ref-78)
79. ) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد 3 / 314-315(المكتب الإسلامي- دار الخاني ط1 – 1988) [↑](#footnote-ref-79)
80. ) العلل ومعرفة الرجال 1 / 561 [↑](#footnote-ref-80)
81. () الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ثقة فقيه فاضل كان يرسل كثيرا ويدلس (ت110هـ).التقريب 69 [↑](#footnote-ref-81)
82. () انظر: مختار الصحاح، ص378 ـ 379. [↑](#footnote-ref-82)
83. () انظر: مقدمة ابن الصلاح، ص44، النوع التاسع عشر. [↑](#footnote-ref-83)
84. () قال العلامة أحمد شاكر: واضطرابه موجب لضعفه، إلا في حالة واحدة، وهي أن يقع الاختلاف في اسم راو أو اسم أبيه أو نسبه مثلا، ويكون الراوي ثقة، فإنه يحكم للحديث بالصحة، ولا يضر الاختلاف فيما ذكر، مع تسميته مضطربا، وفي الصحيحين أحاديث بهذه المثابة. (انظر الباعث الحثيث، ص57ـ58). [↑](#footnote-ref-84)
85. ) علرضة الأحوذي لابن العربي 1 / 71 (ط1- دارإحياء التراث العربي – بيروت 1415هـ/1995م) [↑](#footnote-ref-85)
86. () التمهيد ص2/230.

    ـ والحديث رواه مالك في الموطأ كتاب الصلاة باب العمل في القراءة، حديث رقم 30، ومسلم في كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة حديث رقم50. [↑](#footnote-ref-86)
87. () انظر التمهيد: 2/230. [↑](#footnote-ref-87)
88. () انظر في ذلك تدريب الراوي 1/268، والباعث الحثيث، ص58. [↑](#footnote-ref-88)
89. () مقدمة ابن الصلاح ص: 45 . [↑](#footnote-ref-89)
90. () انظر نزهة النظر لابن حجر، ص79. [↑](#footnote-ref-90)
91. () هذا التقسيم الرباعي ذكره ابن حجر في شرح النخبة، ص76 - 77. [↑](#footnote-ref-91)
92. () التمهيد لابن عبد البر 6 / 185 [↑](#footnote-ref-92)
93. () جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي، البصري ـ مشهور بكنيته ثقة فقيه مات سنة 1910 وقبل 193هـ. (التقريب ص136 رقم865). [↑](#footnote-ref-93)
94. () قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني ثقة ثبت (ت140هـ)(التقريب ص454 رقم 5522). [↑](#footnote-ref-94)
95. () التمهيد: 12/219. [↑](#footnote-ref-95)
96. () عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس، الصيرفي الباهلي، البصري، ثقة حافظ من العاشرة مات سنة 249هـ. (التقريب ص424 رقم5081). [↑](#footnote-ref-96)
97. () محمد بن خازم أبو معاوية، الضرير، الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، قد يهم في حديث غيره. (ت195هـ). (التقريب ص475 رقم 5841). [↑](#footnote-ref-97)
98. () عمر بن حفص بن غياث بن طلق الكوفي، ثقة ربما وهم. (ت22هـ). (التقريب 411 رقم 4880). [↑](#footnote-ref-98)
99. () المحلى لابن حزم 9/256 وأخرجه البخاري في كتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال حديث رقم 5355. [↑](#footnote-ref-99)
100. () سنان بن ربيعة الباهلي البصري ـ أبو ربيعة ـ صدوق فيه لين، أخرج له البخاري مقرونا ، من الرابعة. (التقريب ص256، رقم 2639). [↑](#footnote-ref-100)
101. () شهر بن حوشب الأشعري، الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام. (ت112هـ). (التقريب ص269 رقم2830). [↑](#footnote-ref-101)
102. () سنن ابن ماجه 1 / 153 حديث رقم: 444 . دار الفكر بيروت . [↑](#footnote-ref-102)
103. () عارضة الأحوذي 1/50، وانظر صحيح البخاري كتاب الوضوء باب الوضوء ثلاثا ثلاثا، حديث رقم 158 [↑](#footnote-ref-103)
104. () سنن الدارقطني 1 / 98 (دار المعرفة بيروت 1966) , وانظر عون المعبود للعظيم آبادي 1 / 154 (دار الكتب العلمية ط1 بيروت 1415هـ) [↑](#footnote-ref-104)
105. () تصحيفات المحدّثين للحسن العسكري ص: 8 . دار الكتب العلمية بيروت ط1 – 1988 . [↑](#footnote-ref-105)
106. () نزهة النظر ص: 82. [↑](#footnote-ref-106)
107. () انظر: مقدمة ابن الصلاح، ص142. [↑](#footnote-ref-107)
108. () شرح نخبة الفكر، ص82. [↑](#footnote-ref-108)
109. () عمرو بن خالد بن فروج الحراني الجزري سكن مصر، أخرج له البخاري في الإيمان والتفسير والأشربة، قال البخاري مات سنة 229هـ. (التعديل والتجريح للباجي 3/97 رقم 1095). [↑](#footnote-ref-109)
110. () زهير بن معاوية بن خديج بن الرجيل بن خيثمة الجعفي الكوفي، أخرج له البخاري في الإيمان والوضوء وغيرها. (ت/173هـ). (التعديل والتجريح للباجي، ص2/595 رقم 413). [↑](#footnote-ref-110)
111. () عبدوس بن محمد بن عبدوس أبو الفرج، طليطلي، فقيه محدث (ت/390هـ) (بغية الملتمس للضبي، ص424). [↑](#footnote-ref-111)
112. () تقييد المهمل وتمييز المشكل للغساني، ص392 (مخطوط). [↑](#footnote-ref-112)
113. () سعيد بن عبيد الله أبو الهذيل الطائي الكوفي أخو عقبة، وقال أبو حاتم والدارقطي وعمرو بن علي: سعيد بن عبيد، وكذلك قاله البخاري. (التعديل والتجريح 3/1090 رقم 1283). [↑](#footnote-ref-113)
114. () تقييد المهمل وتميز المشكل ص570ـ571 (مخطوط). [↑](#footnote-ref-114)
115. () ضعيف يعتبر به مات بعد 140هـ. (ميزان الاعتدال 2/288 رقم 3769). [↑](#footnote-ref-115)
116. () صدوق مات سنة 280هـ. (التقريب ص، 495 رقم 6181). [↑](#footnote-ref-116)
117. () عبد الأعلى بن مسهر الغساني ثقة فاضل، (ت218 هـ). (التقريب 232 رقم 3738). [↑](#footnote-ref-117)
118. () انظر التمهيد: 2/219ـ220. [↑](#footnote-ref-118)
119. () هي: عزة بنت أبي سفيان، وقيل: هي حمنة بنت أبي سفيان. (انظر فتح الباري 9/142). [↑](#footnote-ref-119)
120. () أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب ﴿**وربائبكم اللاتي في حجوركم**﴾ حديث رقم 5106). [↑](#footnote-ref-120)
121. () انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: 1/25 (طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ط1/2002). [↑](#footnote-ref-121)
122. () انظر التمهيد: 6/219. [↑](#footnote-ref-122)
123. () ذكره الذهبي في الميزان عند ذكر أبيه (عبد الله بن صالح) بن مسلم العجلي الكوفي (الميزان 2/445 رقم 4384). [↑](#footnote-ref-123)
124. () النضر بن محمد بن موسى الجرشي، أبو محمد اليمامي، ثقة له أفراد، من التاسعة. (التقريب، ص562 رقم7148). [↑](#footnote-ref-124)
125. () عكرمة بن عمار العجلي، أصلة من البصرة، صدوق يغلط، مات قبيل160هـ. (الميزان 3/90 رقم 5713 [↑](#footnote-ref-125)
126. () عطاء بن يزيد الليثي، نزيل الشام، ثقة، (ت105هـ). (التقريب ص392 رقم 4604). [↑](#footnote-ref-126)
127. () انظر التمهيد: 6/219 ـ 220. [↑](#footnote-ref-127)
128. () انظر: مختار الصحاح، ص547. [↑](#footnote-ref-128)
129. () انظر: مقدمة ابن الصلاح: ص48، وتدريب الراوي:1/291. [↑](#footnote-ref-129)
130. () صدوق مات سنة 132 هـ. (الميزان 2/456 رقم 4442). [↑](#footnote-ref-130)
131. () انظر التمهيد: 10/52 ـ 53 والبخاري كتاب الحج حديث رقم1608. [↑](#footnote-ref-131)
132. () البخاري كتاب التفسير، حديث 4725. [↑](#footnote-ref-132)
133. () مشارق الأنوار 2/318، (طبعة المكتبة العتيقة تونس). [↑](#footnote-ref-133)
134. () البخاري كتاب التفسير باب ﴿**أياما معدودات**﴾، حديث رقم4505. [↑](#footnote-ref-134)
135. () مشارق الأنوار2 / 537 دار الكتب العلمية بيروت 2002. [↑](#footnote-ref-135)
136. () أخرجه مسلم، كتاب الزكاة ـ باب فضل إخفاء الصدقة حديث رقم: 1031. [↑](#footnote-ref-136)
137. () مشارق الأنوار 2 / 429 . [↑](#footnote-ref-137)
138. () انظر البخاري كتاب الأذان باب 26 رقم:620، والزكاة باب 13رقم:1334، والحدود باب 19رقم:6308، ومالك في السفر حديث14. [↑](#footnote-ref-138)
139. () مسلم - كتاب صفة القيامة والجنة والنار رقم: 4997 [↑](#footnote-ref-139)
140. ()مسند أحمد حديث رقم: 7991 [↑](#footnote-ref-140)
141. () التاريخ الكبير للبخاري: 1/413. [↑](#footnote-ref-141)
142. () فيض القدير3 / 448 [↑](#footnote-ref-142)
143. () التاريخ الكبير1/1/413. وانظر المنار المنيف لابن القيم، ص85. [↑](#footnote-ref-143)
144. () عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عثمان، ثقة ثبت من الثالثة (ت140هـ) (التقريب ص:226). [↑](#footnote-ref-144)
145. () داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص المدني ثقة، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي، من السادسة (انظر: التقريب 96). [↑](#footnote-ref-145)
146. () التمهيد 12/252. [↑](#footnote-ref-146)
147. () الحديث رواه مالك في كتاب الجامع، باب ما جاء في الطاعون، 2/3119 حديث رقم: 22ـ23. [↑](#footnote-ref-147)
148. () زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني نزيل مكة ثم اليمن ثقة ثبت، من السادسة (التقريب 110). [↑](#footnote-ref-148)
149. () سليمان بن عتيق المدني، صدوق، من الرابعة، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة (التقريب، ص135) . [↑](#footnote-ref-149)
150. () التمهيد 6/20. [↑](#footnote-ref-150)
151. () زيد بن رباح المدني ثقة مأمون، قتل سنة 131 هـ (التمهيد 6/15). [↑](#footnote-ref-151)
152. () عبيد الله بن أبي عبد الله الأغر أحد ثقات أهل المدينة، (التمهيد 19/214). [↑](#footnote-ref-152)
153. () أبو عبد الله الأغر سلمان مولى جهينة، من ثقات تابعي أهل المدينة. (التمهيد 19/214). [↑](#footnote-ref-153)
154. () التمهيد 6/16. [↑](#footnote-ref-154)
155. () عبد الله بن كنانة بن العباس بن مرداس السلمي، مجهول. (التقريب: 186). [↑](#footnote-ref-155)
156. () التمهيد: 18/171ـ172. [↑](#footnote-ref-156)
157. () صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي(صلى الله عليه وسلم) لا نورث ما تركناه صدقة: 3/32. [↑](#footnote-ref-157)
158. () شرح علل الترمذي، ص208. [↑](#footnote-ref-158)
159. () مقدمة ابن الصلاح ص : 38 . [↑](#footnote-ref-159)
160. () التمهيد: 3/306. [↑](#footnote-ref-160)
161. () يحي بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ مات سنة 168هـ (ميزان الاعتدال 4/632 رقم 9462). [↑](#footnote-ref-161)
162. () زيد بن حبيرة بن محمود أبي جبيرة المدني، متروك (ميزان الاعتدال 2/99 رقم 2995). [↑](#footnote-ref-162)
163. () داود بن الحصين الأموي مولاهم أبو سليمان المدني، ثقة إلا في عكرمة. (ت132هـ) (التقريب، ص198 رقم 1779). و(ميزان الاعتدال 2/5 رقم 2600). [↑](#footnote-ref-163)
164. () عبد الله بن نافع مولى بن عمر، ضعيف مات سنة 154هـ (التقريب، ص326، رقم 3661). [↑](#footnote-ref-164)
165. () انظر التمهيد: 5/225 ـ 226. [↑](#footnote-ref-165)
166. ()- حمّاد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابد , أثبت الناس في ثابت . وتغيّر حفظه بأخره مات سنة 167هـ ( التقريب ص: 82). [↑](#footnote-ref-166)
167. ()- التمهيد 10 / 59 – 60 . [↑](#footnote-ref-167)